ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Geostrategic Importance of the Western Border Cities in Iraq: Safwan as a Model

Prof.Dr. Naseef Jasim Aswad AL.Ahbabi

Tikrit University College of Education for Human Sciences

Hind Ali Hadi AL. Samarraie

Tikrit University College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : hindahadi64@gmail.com

***Keywords*:**
Political Geography
Border town
Port
State power
Economic power

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 28 Feb 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The city of Safwan is one of the border cities with the State of Kuwait, where it constitutes a geostrategic importance in the strength of the Iraqi state, as the movement of nomads and commercial operations constitute the first nucleus for the emergence of the study area, and it became one of the important transportation stations in the region. This in turn gave it importance for being the cornerstone of the Iraqi-Kuwaiti relations politically and economically. In addition, it is the land bridge linking Iraq to the Arabian Gulf region, which gave it exceptional importance as it is Iraq's economic gateway and a theater for political events. It is the first to be affected by conflicts and political disputes to the period of economic openness towards the Arab Gulf after 2003 .

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.2.2023.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الأهمية الجيوستراتيجية للمدن الحدودية الغربية في العراق سفوان انموذجاً

أ. د نصيف جاسم اسود الاحبابي / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

هند علي هادي احمد السامرائي / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تعد مدينة سفوان من المدن الحدودية مع دولة الكويت , حيث تشكل اهمية جيوستراتيجية في قوة الدولة العراقية اذ تشكل حركة البدو الرحل والعمليات التجارية النواة الاولى لنشوء منطقة الدراسة فأصبحت من المحطات النقلية المهمة في المنطقة وهذا بدوره اعطاها اهمية لكونها حجر الاساس في

العلاقات العراقية الكويتية سياسياً واقتصادياً , اضافة الى ذلك فإنها تعد الجسر الارضي الذي يربط العراق بمنطقة الخليج العربي مما اعطاها اهمية استثنائية لكونها بوابة العراق الاقتصادية ومسرحاً للأحداث السياسية فهي اول من تأثر بالصراعات والنزاعات السياسية , فقد شهدت اهم الاحداث والمتغيرات السياسية المتمثلة بالغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ وما تبعه من احداث وصولاً الى فترة الانفتاح الاقتصادي صوب الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٣ .

الكلمات المفتاحية : الجغرافية السياسية، المدن الحدودية ،المنافذ ،قوة الدولة، القوة الاقتصادية

المقدمة :

تعد المدن الحدودية من الركائز السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فهي تربط بين الدول بحدود جغرافية وقيم وتقاليد مشتركة ، اضافة الى ذلك اهميتها السياسية والوظيفية اذ تعد واجهة الدولة التي تتمثل فيها السيادة الوطنية وبوابتها نحو العالم الخارجي ، كما لها اهمية اقتصادية كبيرة لما تحتويه من مزايا موضعية وموقعية حيث تتأثر بالتغيرات التي تشهدها المنطقة فتارة نجدها تؤدي دوراً حيوياً واستيراتيجياً ، وتارة اخرى ساحة حرب وممراً للجيوش مما ينعكس على صنع القرار السياسي

مشكلة البحث :

١- هل للموقع الجغرافي اثر في تنامي مدينة سفوان

٢- هل للمنافذ البرية بين العراق والكويت اثر في قوة الدولة

فرضية البحث :

١- للموقع الجغرافي اثر في تنامي مدينة سفوان

٢- للمنافذ البرية بين العراق والكويت اثر في قوة الدولة

هدف البحث :

يهدف البحث الى ابراز اهمية مدينة سفوان ودورها في عملية التفاعل السياسي والاقتصادي بين العراق والكويت في ظل الظروف الراهنة وذلك لما تحتويه من اهمية جيوستراتيجية في انظار القوى العالمية والاقليمية

منهجية البحث :

اعتمد البحث في اطاره المنهجي على منهج تحليل القوى والمنهج التاريخي من اجل اعطاء تحليلاً جغرافياً سياسياً للمتغيرات التي شهدتها منطقة الدراسة .

١- الموقع الجغرافي:

تقع ناحية سفوان في اقصى جنوب العراق قرب الحدود العراقية الكويتية، تتبع إداريا لقضاء الزبير الذي يضم (مركز قضاء الزبير، ناحية سفوان، ناحية أم قصر)، اما احداثياً فإنها تقع على دائرة عرض("٠ '٧ °٣٠) شمالاً وخط طول ("٠٠ '٤٣ °٤٧) شرقاً. ظهرت مدينة سفوان بشكلها الحالي في أواسط الأربعينيات من القرن الماضي ، فقد كان فيها مركز لشرطة الهجانة وعدد من البيوت التي ما زالت باقية حيث كانت ومازالت حلقة وصل بين البلدين الجارتين العراق الكويت فهي قرية مفتوحة على الصحراء من كل صوب محطة سفر عبر التاريخ، وكانت تابعة إدارياً لقضاء السلمان في السماوة وهو وبعد أن تطورت المدينة واتسعت قليلاً وفد إليها عدد من العمال والموظفين والشرطة باعتبارها مركزاً حدودياً، أصبحت ناحية تحمل الاسم سفوان والحقه بقضاء الزبير سنة (١٩٦٥م)، بقرار جمهوري[١]، وقدر لهذه المدينة الصغيرة أن تكون شاهدا حيناً على أهم الأحداث السياسية والاقتصادية في تاريخ العراق المتمثلة بغزو الكويت وحرب الخليج الأولى والانفتاح الاقتصادي صوب الخليج العربي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ . ولموقع مدينة سفوان الحدودية تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية ويتوقف ذلك على طبيعة الأحداث التي تمر بها الدولة فمن الناحية الإيجابية اذ أفاد الموقع المجاورة للكويت في تسهيل الاتصال الاجتماعي والثقافي زيادة على ذلك الانفتاح الاقتصادي والتبادل التجاري، كما له أهمية كبيرة في تنوع الموارد التي يمكن استغلالها لصالح الدولة

٢- مدينة سفوان وظهيرها الجغرافي :

تعد المدن الحدودية ما بين العراق والكويت مواقع لها وزن سياسي واقتصادي كونها ممراً للتجارة الدولية، فضلاً عن مساحات صالحة للزراعة وثروات طبيعية وخاصة النفط والغاز تمتد على جانبي الحدود، وتشمل المدن الحدودية مدينة سفوان ويقابلها مدينة الجهراء.

٢-١مدينة سفوان: تتبع اداريا لقضاء الزبير وتقع في اقصى جنوب العراق قرب الحدود العراقية الكويتية وهي ملتصقة بمدينة الجهراء.

٢-٢مدينة الجهراء: مدينة زراعية تشكلت عام ١٩٧٩م، وتشمل الجزء الشمالي والغربي من الكويت بالإضافة الى جزيرتي وربة وبوبيان، اما احداثياً فتقع عند دائرة عرض ("٢٩ '٣٩ °٤٧) شرقاً، وخط طول ("١٣ '٢٠ °٢٩) ويبلغ عدد سكانها (٣٩٣،٤٣٢) نسمة ومساحتها تبلغ (١١،٢٣٠) كم بإجمالي (٦٤%) من مساحة الكويت وتحتوي على موارد طبيعية كالنفط والغاز اضافة الى وجود منفذ العبدلي التجاري[٢] كما موضح في خريطة (١)

خريطة (١) التوزيع الجغرافي للمدن الحدودية العراقية الكويتية

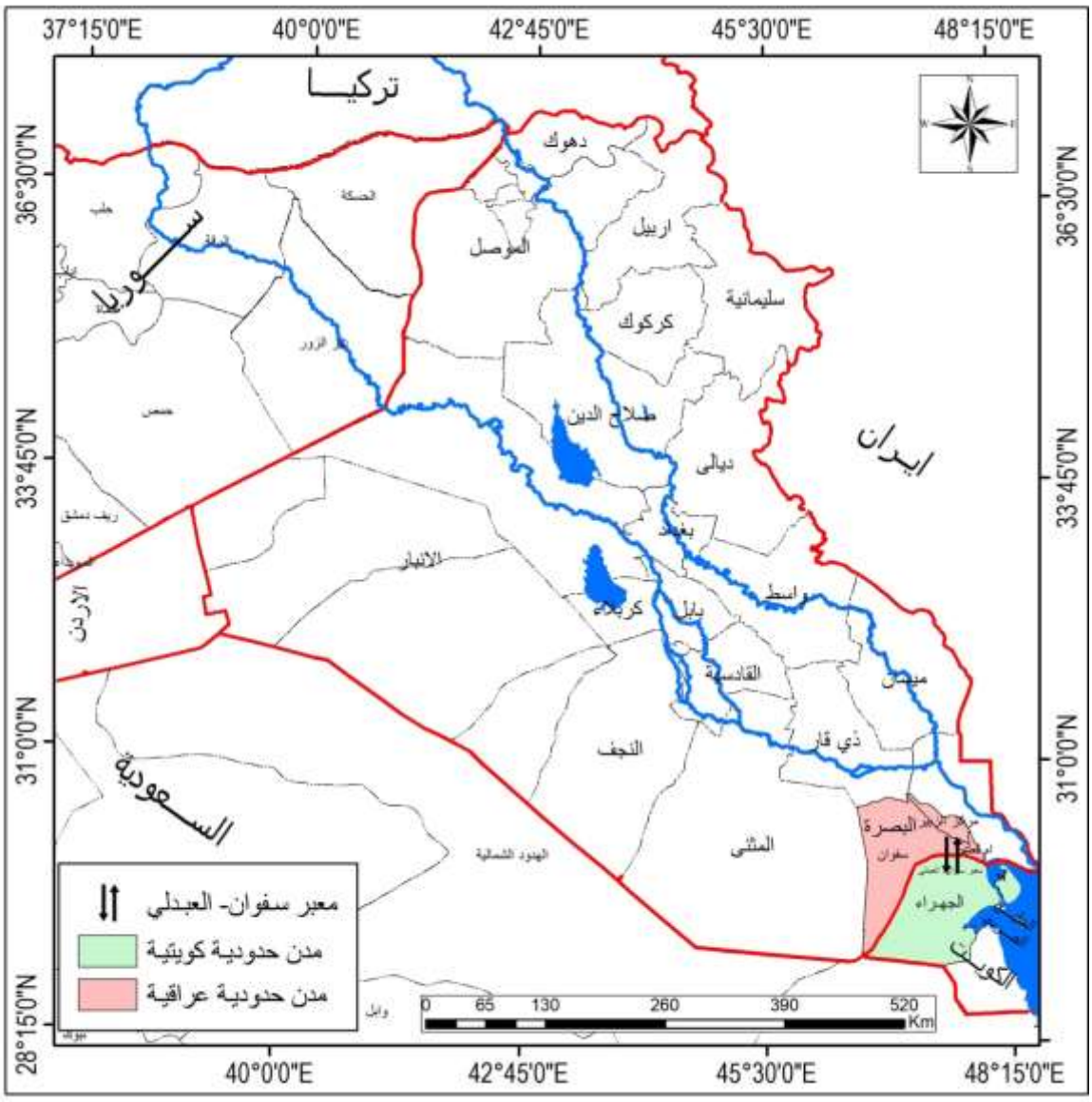

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على ابراهيم حلمي الغوري ، اطلس الوطن العربي والعالم ، دار الشرق العربي ، لبنان ، ٢٠١٧

٣- عشائر المدن الحدودية ما بين العراق والكويت :

تقطن المدن الحدودية عدد من القبائل اهمها قبيلة شمر والظفير والمطير وجميعها قبائل عربية بدوية خرجت من شبه الجزيرة العربية واستقرت بمنطقة الحدود بعد حياة التنقل والترحال، تحمل بعض هذه القبائل الجنسية الكويتية وفي الجانب العراقي تحمل الجنسية العراقية مثل قبيلتي شمر والظفير كما موضح في الخريطة رقم (٢) ، ويعد الرعي والتجارة الحرفة الاساسية لهذه القبائل وبرغم ذلك فإن منطقة خط الحدود بين البلدين تكاد تكون غبر مأهولة بالسكان نتيجة الظروف المناخية وطبيعة الارض الصحراوية ، تتميز منطقة الدراسة بأنها من المناطق الطاردة للأفكار

الارهابية المتطرفة فلم تسجل من قبل الحكومتين اي نشاط ارهابي بعد الاحتلال الامريكي للعراق على الرغم من ظروفها الطبيعية وتخلخلها السكاني على جانبي الحدود وهي نقطة ايجابية بمنظور الجغرافية السياسية المعاصرة[٣].

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي لعشائر الحدود العراقية الكويتية

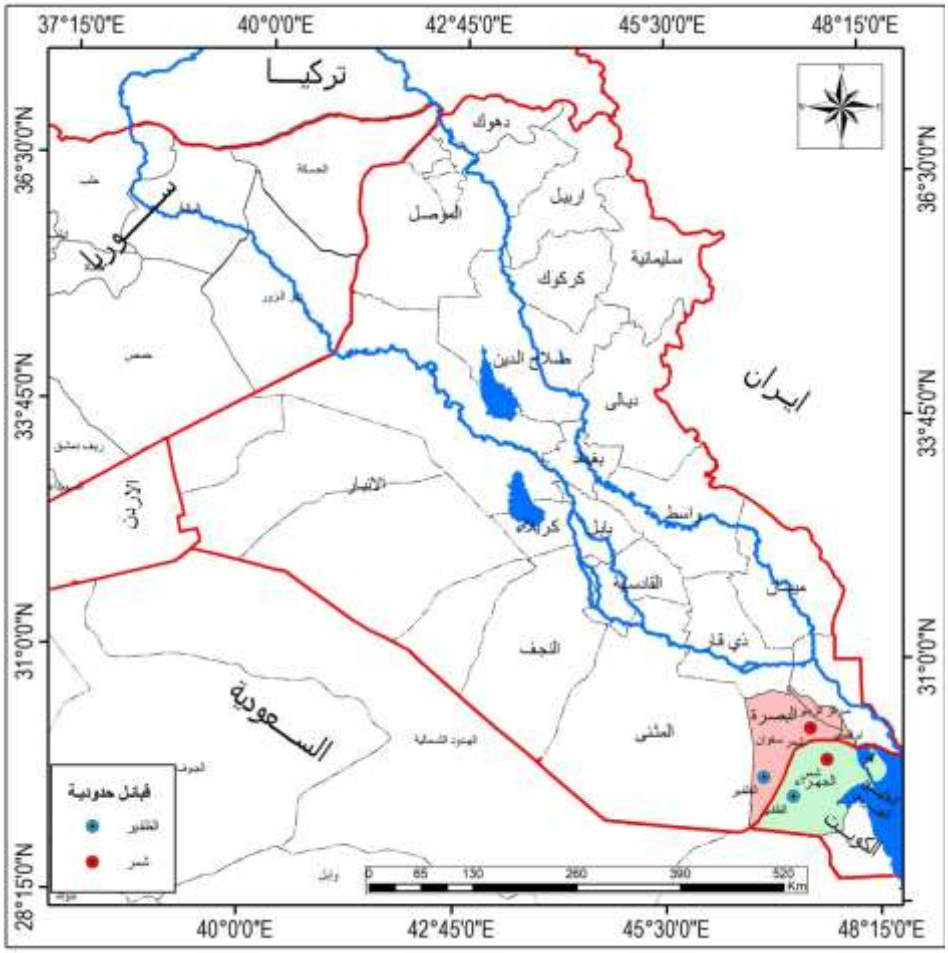

٤- الموقع وعلاقته بالمدن الحدودية :

اتسم العراق بموقع استراتيجي مؤثر في اغناء الحضارة الانسانية لوقوعه في اقصر طريق يربط المحيط الهندي بالبحر الابيض المتوسط، اي ملتقى العالم كله، اضافة الى ما يمتلكه من ثروات طبيعية وفي مقدمتها النفط والغاز[٤] جعلت القوى الدولية تتصارع عبر العصور للهيمنة عليه، ولموقع الحدود العراقية الكويتية اهمية جيوستراتيجية خاصة ففي عهد الدولة العثمانية اصبح للبصرة تأثيراً واضحاً في ترتيب الاوضاع السياسية في المنطقة فقد اتخذها العثمانيون قاعدة للانطلاق نتيجة ارتباط العراق بصلات وثيقة بأقطار الخليج العربي كما تعد البصرة محطة للتجارة مع الهند نتيجة لوجود ميناء البصرة المزدهر وفقر المنطقة المحيطة بها، فلم تكن الكويت

تحظى بأهمية تسوغ الى اهتمام الدول الكبرى بها ولكن ازداد الاهتمام بها نتيجة التحولات السياسية والاقتصادية في المنطقة والمتمثلة بتحول تجارة الهند الشرقية من البصرة الى الكويت بسبب النزاع بين الشركة والسلطان العثماني، فقد اهتمت بريطانيا بالعراق نتيجة اهميته الاستراتيجية ودوره الاقتصادي الحيوي بوجود ثروات كثيرة اضافة الى مرور اهم الطرق به، لذلك ارادت الحكومة البريطانية انشاء مشروع يربط البحر المتوسط بخليج البصرة ، فسعت بريطانيا لإقامة سيطرة عسكرية في الخليج العربي تمهد للتغلغل الاقتصادي والسياسي في العراق، وبعد الحرب العالمية الاولى دخلت الى العراق واعلنت انها جاءت لتحريره من السيطرة العثمانية[٥]، واحتلت البصرة وهيمنت على الجزء الجنوبي من العراق، فقد شكلت البصرة هدف للسلطة البريطانية ومركزاً لانطلاقهم لقربها من الخليج العربي ومراكز النفط في عربستان ، ونتيجة للأهداف السياسية والمنافع الاقتصادية ابدت الادارة البريطانية اهتمامها بالكويت لتنافس القوى الاستعمارية الروسية والالمانية من اجل ضمان طريق المواصلات بين لندن والهند مما جعل بريطانيا تضع الكويت ضمن دائرة النفوذ للسيطرة على منطقة الخليج العربي، وبدأت محاولات بريطانيا بفصل العراق عن الكويت لضرب مصالح المانيا في تلك المنطقة الحيوية عندما بدأت المانيا بتوطيد علاقتها بالدولة العثمانية وذلك عن طريق انشاء سكة حديد برلين – بغداد [٦]، ولمساعدة العثمانيين على بقاء الشيخ مبارك تابعاً لهم وعدم ارتباطه ببريطانيا فأرسلت حامياتها الى جزيرة بوبيان وام قصر وسفوان واحتلت مناطق مجاورة لخور الصبية، وان هذا التصرف ادى الى ادعاء الشيخ مبارك بأن الاماكن هذه ضمن حدود الكويت وتعد هذه الاشارات محاولات مبدئية للحدود الفاصلة بين قائمقامية الكويت وولاية البصرة ونجاح سياسة بريطانيا في جعل الكويت كيان له حدود معلومة وذلك بعد اندثار الدولة العثمانية وانتهاء الحرب العالمية الاولى، اكملت بريطانيا مخططها بحدود معلومة فعقدت مؤتمر العقير لرسم الحدود بين مدن لايتم فصلها عن بعضها اية اعتبارات اثنية او جغرافية[٧].

٤-١ موقع مدينة سفوان وانعكاسه على قوة الدولة :

تعد مدينة سفوان من أقدم المدن العراقية التي ترتبط بالكويت بحدود برية تبلغ (٢٤٢) كم [٨]، فهي منطقة كمرك حدود بين البصرة والكويت، فقديما كانت مستوطنة يسكنها موظفي الكمرك وعدد من العشائر الذين كانوا يعملون في حرفة الرعي وجمع الحصى ثم توسعت حركة التجارة نتيجة ارتداد المسافرين مما جعلها منطقة جذب سكاني واصبحت مدينة تجارية لارتباطها بجوار جغرافي مع الكويت وتاريخ ولغة وعادات مشتركة.

اذ يتسم التبادل التجاري بين الدولتين وفقا لاتفاقيات تجارية تضم الانظمة والقوانين التي تنظم عملية التبادل التجاري ودعم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين سكان المدن الحدودية ، اذ اصبحت مركزا تجاريا مهما على الرغم من سوء الاوضاع السياسية بين البلدين منذ عام ١٩٩١-٢٠٠٣م، وبعد الاحتلال الامريكي للعراق شهدت الحركة التجاري العراقية الكويتية تطورا سريعا نتيجة استقرار الاوضاع السياسية في المحافظة اضافة الى دورها المهم في سد حاجة العراق من المواد والسلع الاستهلاكية نتيجة سوء الاوضاع الامنية عام ٢٠١٤م، في محافظات العراق الغربية ، من جانب آخر فإن وجود المنفذ الحدودي في مدينة سفوان له دور كبير في توفير فرص العمل لتشغيل اعداد كبيرة من الايدي العاملة ، فالعنصر البشري يعتبر الاساس الذي تقوم عليه عملية التجارة والنقل وبالتالي تعود بالنفع الاجتماعي للأفراد وتحسين مستواهم المعاشي[٩]، وهي بذلك تؤدي دوراً كبيراً في دعم الاقتصاد الوطني مما ينعكس ايجابا على قوة الدولة.

٤-٢ الاهمية الجيوستراتيجية لمدينة سفوان :

بعد ربع قرن اغلق العراق ملف سداد ديون الكويت جراء عواقب غزو الكويت عام ١٩٩٠م، بعد تسديده اخر دفعة قدرها(٤٤) مليون دولار، واعتبرت الكويت ان سداد الدفعة الاخيرة قبل موعدها يأتي كبادرة حسن نية من العراق لتطوير العلاقات العراقية الكويتية، ويتجسد ملف سداد الديون بفوائد اهمها خروج العراق من البند السابع من مواثيق الامم المتحدة ويخص الحرب والعدوان وسداد الديون ومدخل في البند السادس الذي يخص السلام اذ لم يعد العراق مصدر تهديد للكويت حيث اتجهت الجهود من خلال المساعي الدبلوماسية الى المزيد من التقارب وتحقيق التعاون المشترك في كافة المجالات[١٠].

ان تطور العلاقات العراقية الكويتية يكمن في رغبة الطرفين حيث تعزز ذلك في ظل تصفير ملف التعويضات حيث اشار مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية " ان اغلاق ملف التعويضات يعتبر صفحة جديدة في تاريخ العراق الاقتصادي لأنه كلف العراق الكثير من الناتج المحلي الاجمالي ومن مجهودات اقتصاده، واشار الى افاق العراق الكبيرة للاندماج في الاقتصاد العالمي مبيناً ان العزلة التي يعيشها العراق كبيرة ولاتزال طائرات العالم لاتصل مطار بغداد الا من بعض البلدان الاقليمية نتيجة الحصار الذي لايزال يعتبر العراق منطقة حرب بكل ما يشكل ذلك من تكاليف للتأمين والشحن ويؤخر من نقل التكنولوجيا والتعاطي مع التقدم الاقتصادي، وبالتزامن مع تسديد آخر دفعة أعلنت الهيئة العامة للجمارك العراقية ان منفذ سفوان (منفذ العبدلي بالكويت) اعيد فتحه امام حركة السفر والتجارة بعد عامين من اغلاقه بسبب جائحة كورونا، حيث تسعى الحكومة العراقية الى تعزيز علاقتها الاقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي في محاولة لتعويض الخسائر الفادحة التي الحقتها الحروب باقتصاد البلد، وان تحسن

العلاقات العراقية الكويتية وتعزيز حركة التجارة وتشغيل حقول النفط المشتركة تمهيد لاستقبال رؤوس الاموال الفائضة من الكويت لتشجيع المشاريع الاستثمارية في العراق، فأعلنت الحكومة العراقية برئاسة الوزراء ان العراق يتطلع الى انشاء منطقة صناعية وتجارية مشتركة مع الكويت لتطوير الشراكة الاقتصادية بين البلدين ورفع حجم التبادل التجاري الذي مازال دون مستوى الطموح وهذا بدوره سيكون لمصلحة الكويت لأن العلاقات التجارية بين البلدين تكون الى جانب الاستيرادات من الكويت الى العراق، وان فتح المنفذ يعود بأهمية كبيرة على المدن الحدودية حيث تمكنت من استثمار الموارد الطبيعية وتعزيز حركة النقل بين البلدين حيث تضم الكويت اكثر من ربع مليون عراقي ومن ثم هناك وشائج اجتماعية ما بين البلدين ولاسيما في محافظة البصرة حيث يوفر فرص عمل للنهوض بالوضع المعيشي للسكان في مدينة سفوان ولمحافظة البصرة لكونها سلة العراق ومنفذه البحري الوحيد[١١].

الاستنتاجات :

١- تمتلك مدينة سفوان مقومات تتمثل بالموقع الاستراتيجي والموارد الطبيعية التي يمكن ان توظف بشكل ايجابي لتكون عنصر قوة للعراق .
٢- يوفر المنفذ التجاري البري في منطقة الدراسة واردات مالية كبيرة تعد من المصادر المهمة في رفد ميزانية الدولة
٣- تأثر منطقة الدراسة بالصراعات والتجاذبات و التنافرات التي حدثت بين الدولتين وهذا بدوره انعكس على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية

التوصيات :

١- العمل على استثمار الطبيعية التي تملكها مدينة سفوان وذلك من خلال الدعم الحكومي للمشاريع الاستثمارية للنهوض بواقع المدينة .
٢- العمل على توسيع نطاق التعاون الاقتصادي بين العراق والكويت من خلال اقامة مناطق صناعية وهذا بدوره ينعكس ايجاباً على مدينة سفوان بشكل خاص ومحافظة البصرة عام
٣- اعمار منفذ سفوان وبناء المخازن ومحطات للراحة وجعل المنفذ تحت سلطة الدولة .

المصادر باللغة الانكليزية

1- Al-Saadi, Ali, a small town that witnessed the largest Hittites in the Safwan region. Nothing changes its history. Look for details on the following website: www.alqabas.com

.2- Jahra Governorate, see the following website for details: www.marefa.org.

3- Al-Ahbabi, Nassif Jassem Aswad, Ghada Ghanem Madian, a geo-political analysis of the problems of the border cities between Iraq and its Arab surroundings, Tikrit University Journal for Human Sciences, Tikrit University, Volume 29, Issue 1, 2022 , p 4. .

4- Mikhlif, Wedad Hammad, The Geopolitical Dimensions of International Relations (Iraq and Kuwait as a model), Anbar University Journal for Human Sciences, Anbar University, No. 3, 2012 , p 72.

5- Al-Saadoun, Hamid Hamad, The Recurrent Crisis of Iraqi-Kuwaiti Relations, Journal of International Studies, University of Baghdad, Volume 9, Issue 33, 2007, p 1.

6- Al-Hasnawi, Hussein Majeed Abd Ali, The Iraqi-Kuwaiti Border Crises, Al-Basair Library and Press for Printing and Distribution, Lebanon, 2013 , p 27.

7- Al-Ajili, Mustafa Shallal Nada, Geographical Evaluation of the Demarcation of the Borders between Iraq and Kuwait and its Possible Geopolitical Effects, Master Thesis, College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2019 , p 34.

8- Saeed, Ibrahim Ahmed, Borders and Geostrategic Issues in the Arab East Region (Historically and Civilized), Damascus University Journal, Volume 30, Issues One and Two, 2014 , p 691.

9- Al-Mayahi, Suhaila Sobeih Nasser, The role of land ports in the southern part and their importance in Iraq's foreign trade for the period (2003 - 2016 AD) PhD thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basra , 2018, p 169

10- Al-Omari, Asmaa Abdul-Razzaq Khayoun, Geopolitical gains from Iraq's use of soft power in its foreign policy after 2003, unpublished master's thesis, College of Education, Maysan University, 2022, p 193.

11- Aswad, Nassif Jassim, The Great Middle East Project and its Possible Geopolitical Effects on the Arab Reality, Tikrit University Journal for Human Sciences, Tikrit University, Vol. 20, No. 9, 2013 , p 357. .